



الدلالة اللغوية وعناصرها بين اللغويين والاصوليين

أ.م.د. محمد فرحان النائي

الباحثة حياة عطية كاظم

جامعة الكوفة / كلية الفقه

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.176\(F\).20045](https://doi.org/10.36322/jksc.176(F).20045)

ملخص البحث :

أهتم العرب بدلالة الألفاظ والمعاني , سواء أكانوا من أهل اللّغة , أم المناطقة والمتكلمين , أم الأصوليين فقد تعرّضوا لتعريف الدلالة, وعناصرها , التي هي : (الدّال, والمدلول , والمدلول عليه) , أو سمّوها بمُصطلحات أخرى : كـ(المستدل , والمستدل عليه, والمستدل به) , كما تحدّثوا عن بعض المُصطلحات المُشابهة أو المُصاحبة للدلالة نحو: (الدليل, والاستدلال , والأمانة, والعلامة), وسنتطرق في هذا البحث الذي قسمناه إلى ثلاثة مطالب :

المطلبُ الأوّل: تعريف الدلالة في اللّغة والاصطلاح, والمطلب الثاني: عناصر الدلالة بين اللغويين والاصوليين .

والمطلبُ الثالث : الألفاظ المُصاحبة للدلالة بين اللغويين والاصوليين , ونُعضدّ ما ذكره الاصوليين , وأهل اللّغة من النّحاة وغيرهم .

الكلمات المفتاحية : (أصول , الدلالة , عنصر, اللّغة) .





Linguistic significance and its elements between linguists and fundamentalists

Assoc. Prof. Dr. Mohammed Farhan Al-Naeli

Researcher Hayat Attia Kazem

University of Kufa / Faculty of Jurisprudence

Abstract :

The Arabs cared about the significance of words and meanings, whether they were linguists, reasoners and speakers, or fundamentalists. They were exposed to the definition of significance, and its most important elements, which are: the signifier, the signified, and the signified, or they called it in other terms: the inferred, the inferred, and the inferred, as they spoke About some terms similar or associated with the indication towards: (the evidence, the inference, and the sign), and we will discuss in this research, which I divided into three demands:

The first requirement: in defining the significance, and the second requirement: in its most important elements

And the third requirement: about the expressions accompanying the indication, and supporting what was mentioned by the fundamentalists, the grammarians and others.

Keywords: (Fundamentals, semantics, element, language)





مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله المصطفى محمد(ﷺ) وآله الطيبين الطاهرين (أ) وصُحبه الغر الميامين(ﷺ) ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

وبعد :

علم الدلالة هو فرع من فروع علم اللّغة العربية, له أصوله وسماته , ويمثل قمة الدراسات اللغوية ؛ لأنّ موضوعه الأساس هو المعنى الذي من غيره لا يمكن أن تكون هناك لغة, ويعالج علم الدلالة نوعين من العلاقات الأولى منها علاقة الدال بالمدلول, وكيف يدلّ الدال الواحد على أكثر من مدلول, كما في المُشترك اللفظي , كما يتابع هذا النوع من علم الدلالة حياة المفردات وحركتها داخل اللّغة, والمدلولات التي يكتسبها الدال الواحد في حياته وعلاقة هذه المدلولات بعضها ببعض , وهو علم حديث النشأة لم يصل العلماء إلى الاتفاق على طبيعة الموضوعات التي تُدرس في الدلالة , ولا على المُصطلحات الخاصة بهذا العلم؛ ولكنهم اتفقوا في أمرٍ واحد أنّه يصنّب في دراسة المعنى .

مشكلة البحث: بيان أهمية علم الدلالة , حيث لا يمكن فصله عن غيره من فروع اللغة الأخرى , فهو كما تحتاجه العلوم الأخرى في تحليلاتها , فهو يستند إليها في أداء وظيفته, وتحديد معنى الحدث الكلامي , فهو يبحث في الجانب الصوتي والصرفي والنحوي , والفلسفة والمنطق والفقه وأصوله ؛ ولذا جاءت الدلالة على خمسة أنواع ترتبط بالعلوم التي تتصل بها , منها : (الدلالة المعجمية , والدلالة الصوتية , والدلالة السياقية أو ما تسمى موقعية أو اجتماعية والدلالة الصرفية , والدلالة النحوية), والإشارة إلى اشتراك أهل الأصول والنحو في استعمال الدلالة .





أهمية البحث: البحث الدلالي في الكتب الأصولية من البحوث الجديدة والمهمة في الدراسات اللغوية , وذكر الكثير من الأصوليين القضايا الدلالية واللغوية في كتبهم لفهم نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة, فقد تحدّثوا عن تعريف الدلالة وعناصرها , والألفاظ المُصاحبة لها , ومظاهرها , وأشاروا الى الدلالة الوضعية واللفظية بالبحث النحوي .

منهج البحث: اتبعنا فيه المنهج (الوصفي التحليلي) الذي يقوم على رصد الظواهر الدلالية وتحليلها, وسيكون البَحْثُ على ثلاثة مطالب يطول المطلب , أو يقصر , حسب ما يتطلب إيفاء المطلب حقه : المطلب الأول: تعريف الدلالة في اللغة والاصطلاح, والمطلب الثاني: عناصر الدلالة بين اللغويين والاصوليين .

والمطلب الثالث : الألفاظ المُصاحبة للدلالة بين اللغويين والاصوليين , ثم أهم النتائج التي توصل إليها الباحثان مع ذكر المصادر , وقد اعتمدنا فيه على أمات الكتب والمصادر المُحقَّقة .
الدلالة اللغوية وعناصرها بين اللغويين والاصوليين

أهتم العرب بدلالة الألفاظ والمعاني , سواء أكانوا من أهل اللغة , أم المناطقة والمتكلمين , أم الأصوليين , فقد تعرّضوا لتعريف الدلالة , وعناصرها , التي هي : (الدَّال, والمدلول , والمدلول عليه) , وأطلقوا عليها تسميةً أخرى التي هي : (المستدل , والمستدل عليه, والمستدل به), كما تحدّثوا عن بعض المُصطلحات المُشابهة أو المُصاحبة للدلالة نحو: (الدليل, والاستدلال , والأمانة, العلامة) .





المطلب الأول: تعريف الدلالة في اللغة والاصطلاح .

وردت لفظة (دلّ) في القرآن الكريم بمختلف مشتقاتها في سبعة مواضع^(١), وهي تجري في إطار لغوي واحد , وتعني الإشارة إلى الشيء أو الذات, ويترتب على ذلك وجود طرفين : طرف دال وطرف مدلول^(٢), نحو قوله تعالى: ﴿ فَذَلَاهُمَا بِعُرْوٍ ﴾^(٣), وأشار المفسرون إلى أنه أرشدهم ونزل بهم إلى مكان الأكل من الشجرة وغرهما بالقسم بالله أنهما يكونا من الخالدين إن أكلوا من هذه الشجرة^(٤).

أولاً- تعريف الدلالة في اللغة : ذكر أصحاب المعاجم الكثير من معاني (الدلالة) في اللغة ومنهم ابن منظور, حيث ذكر أنها مصدر من الفعل (دلل) , وأدّل عليه وتدلّل : انبسط , وأدّل عليه : وثق بمحبته , ودلّ المرأة ودلّ لها: تدلّها على زوجها , ودلّ فلانٌ : إذا هدى , والدلّ قريب المعنى من الهدى^(٥). ثم ذكر أنها تأتي بالكسر والفتح , والفتح أعلى , إذ قال: ((والدليل : ما يُستدلُّ به , والدليل: الدالُّ, وقد دلّه على الطريق , يدلّه دلالةً ودلالةً وتؤلوه والفتح أعلى))^(٦).

ثانياً- تعريف الدلالة في الاصطلاح : فقد عرفها ابن حزم الأندلسي , قائلاً بأنها : ((الدلالة – فعل الدال وقد تضاف إلى الدليل على المجاز))^(٧), وعرفها الشيخ الطوسي , إذ قال: ((الدلالة : فهي ما أمكن الاستدلال بها على ما هي دالةٌ عليه إلا أنها لا تُسمّى بذلك إلا إذا قصد فاعلها الإستدلال))^(٨).

أمّا أهل اللغة لم نجد (الدلالة) كمصطلح عند بعضهم أو أفردوا لها باباً , بل كانت مبنوثة في كتبهم , ومنهم سيبويه فلم يكن المستوى الدلالي ظاهراً كُّل الظهور في كتابه , ولكنه أشار إلى الكثير من ظواهره التي عرفت فيما بعد كالترادف , والمُشترك اللفظي^(٩). وأفرد باباً في الكتاب سُمّاه باب اللفظ للمعاني, إذ قال فيه: ((أعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ , واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ٠٠٠ فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو : جلسَ وذهبَ وانطلقَ ,





واتفاق اللفظين والمعنى مختلف , قولك : وجدّث عليه من المَوْجِدة , ووجدت إذا أردت وجدان الضّالة , وأشباه هذا كثير))^(١٠) , وهذه هي ظواهر الدّلالة التي عُرِفت فيما بعد .
ومنهم من ذكرها بصريح العبارة كالجاحظ , إذ قال : ((كلّما كانت الدّلالة أوضح وأفصح , وكانت الإشارة أبيض وأنور , كان أنفع وأنجع , والدّلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان))^(١١) , وقال في موضع آخر: ((ومتى دلّ الشيء على معنى , فقد أخبر عنه وإن كان صامتاً , وأشار إليه وإن كان ساكناً))^(١٢) .
وكذا أبو هلال العسكري , قائلاً : ((إن الدلالة تكون على أربعة أوجه أحدهما ما يمكن أن يستدل به , قصد فاعله ذلك أم لم يقصد والشاهد أن أفعال البهائم تدل على حدثها وليس لها قصد إلى ذلك))^(١٣) .
وعرّفها الشريف الجرجاني , قائلاً : ((الدّلالة: هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر , والشيء الأوّل هو الدّال , والثاني هو المدلول))^(١٤) . ثم تحدّث عن كيفية دلالة اللفظ على المعنى عند علماء الأصول , قائلاً بأنّها : ((محصورة في عبارة النص , وإشارة النص , ودلالة النص , واقتضاء النص , ووجه ضبطه أن الحكم المُستفاد من النّظم إما أن يكون ثابتاً بنفس النّظم أو لا , والأوّل: إن كان النّظم مسوّقاً له , فهو العبارة , وإلا فالإشارة , والثاني: إن كان الحكم مفهوماً من اللفظ فهو الدلالة))^(١٥) .
أمّا في العصر الحديث فقد أشاروا إلى أداة الدّلالة بأنّها اللفظ أو الكلمة , ومنهم الدكتور إبراهيم أنيس , إذ قال : ((أداة الدلالة هي اللفظ أو الكلمة))^(١٦) .
وعرّف بعض المعاصرين (علم الدلالة) على أنّه دراسة المعنى , إذ قالوا : ((أنه "دراسة المعنى" أو "العلم الذي يدرس المعنى" أو "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى " أو "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى))^(١٧) .





وعليه لا يختلف الاصوليون في تعريف للدلالة عمّا أراده علماء اللّغة من أنّه يجب أن تكون الدلالة واضحة وبيّنة حتى يمكن الاستدلال بها , وهي في معناها تُشير إلى الإرشاد والهداية على وجه الحقيقة أو المجاز .
المطلبُ الثاني: عناصر الدلالة بين اللغويين والاصوليين .

تحدّث علماء اللّغة العربية عن ثلاثة عناصر للدّالة : وهي (الدّال , والمدلول , والنّسبة)
أمّا الاصوليون فقد ذكروا عناصراً للدلالة وهي : (الدال والمدلول , والمدلول عليه) , أو سمّوهن بتسمية أخرى هي : (المُسْتَدِلُّ والمُسْتَدَلُّ بِهِ والمُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ) , وسنتطرق لهذه العناصر على شكل نقاط ؛ لتكون أكثر ترتيباً ووضوحاً :

أولاً- الدّال: وهو أول عناصر الدلالة , وقد عرّفه ابن حزم الأندلسي إذ قال: ((هو المعروف بحقيقة الشيء وقد يكون انساناً معلماً وقد يعبر به عن الباري تعالى الذي علمنا كل ما نعلم وقد يسمى الدليل دالا على المجاز ويسمى الدال دليلاً أيضاً كذلك في اللغة العربية))^(١٨) .

وكذا القاضي أبو يعلى عرّفه , قائلاً بأنّه : ((هو الدليل , إلا أن فيه ضرباً من المبالغة كقولهم : عالم وعليم وقادر وقدير وسامع وسميع , ومنهم من قال : هو الناصب للدليل , وهو الله تعالى الذي نصب أدلة العقل والشرع , وكل من نصب لغيره دليلاً على شيء , فهو دال بما نصبه من الدليل))^(١٩) .

وعرفه الشيخ الطوسي إذ قال عنه : ((والدالُّ : هو من فعل الدّالة ؛ لأنّه مشتقٌّ منها , فجرى ذلك مجرى الضارب في أنّه مشتق من الضّرْب))^(٢٠) . ثمّ عَقَّبَ من أنّه يجوز أن نعبر عن الله (ﷻ) بأنّه دال ؛ لأنّه

أرشدنا إلى هدايته عن طريق أنبيائه , وكذا عن النبي محمد (ﷺ) بأنّه دال ؛ لأنّه أرشدنا إلى أحكام الدين بالقول والفعل , فهو دال أيضاً كما ذكر أن الدليل هو الدّال في الأصل^(٢١) .





وقد عرّفه المعاصرون من أهل اللّغة, إذ قالوا بأنّه: ((أداة الإشارة إلى الفكرة الذهنية المجردة , والحامل لها والمعبر عنها , وقد يكون هذا الدال منطوقاً يتلفظ به اللسان إن كان قدره لفظاً أو تركيباً كما يكون شكلاً أو إشارة))^(٢٢).

ولا اختلاف بين التعريف الأصولي واللّغوي للدال فكلاهما يُشير إلى أنّه أداة الدلالة والمعبر عنها . ثانياً- المدلول: وهو العنصر الثاني من عناصر الدلالة , وقد عرّفه الشيخ الطوسي , قائلاً بأنّه: ((الذي نُصبت له الدلالة ليُستدلّ بها, وهو المكلف , وقد يُتجوّز بذلك في المدلول عليه , فيقولون : هذا مدلول الدلالة وذلك مجازاً))^(٢٣).

وعرّفه المعاصرون من أهل اللّغة, إذ قالوا بأنّه: ((الفكرة أو المعنى الذي يحمله الدال ويعبر عنه أو هو القالب اللفظي الموضوع له وضعاً خاصاً))^(٢٤) .

وعرّفه آخرون , قائلين بأنّه: ((المعنى المحمول والمقصود من الدال, كما أنّ لكل تركيب لفظي "دال" معنى خاص يتشكّل في ذهن المُتلقي))^(٢٥).

وإن اختلفت الألفاظ ما بين الأصوليين واللّغويين في تعريف (المدلول) , إلّا أنّها تضع رحالها في مكان واحد ألا وهو المعنى المقصود في الذهن , والذي من أجله نُصبت الدلالة .

ثالثاً- المدلول عليه : وهو العنصر الثالث من عناصر الدلالة , وقد عرّفه الشيخ الطوسي , قائلاً بأنّه: ((هو ما يؤدي النظر في الدلالة إلى العلم به , أي متى ما حولت نظرك أو ذهنك نحو الدلالة على أمرٍ ما سيكون علمك به محقق , ثمّ يقول في موضع آخر: ((والنظر ينقسم إلى تقليب الجارحة الصحيحة نحو المرئي طلباً لرؤيته , وإلى معنى الانتظار , وإلى معنى التعطّف والرحمة , وإلى معنى الفكر والواجب من ذلك هو الفكر))^(٢٦).





أمّا المعاصرون من أهل اللّغة , فقد ذكروا له تسمية أخرى , وهي النسبة وعرفوها قائلين بأنّها: ((هي العلاقات القائمة بين الألفاظ والمعاني التي تدل عليها))^(٢٧) .

وقال آخرون : ((هي العنصر الدلاليّ الذي يجمع بين العنصر الصوتيّ اللفظي "الدال" , وبين العنصر الدّهنيّ "المدلول" , وتمثّل في كونها العلاقة التي تربط بينهما , بحيث لا يُمكن لأحدهما الانفصال عن الآخر , وإلّا ما وُجدت الدلالة))^(٢٨) .

والجامع المشترك بين هذه التعريفات هو (التصور الذهني) , أو ما يُسميه الأصوليين , (النظر أو الفكر) , وأطلق الأصوليون مُصطلحات أخرى على عناصر الدلالة منها :

١- المستدلّ: قالوا عنه في اللّغة : مُستدلّ بالفتح اسم مفعول من الفعل السداسي(استدلّ),وبالكسر مُستدلّ اسم فاعل ومُستدلّ عليها بحقائقٍ جديدة , أي مُدعمة بحقائق , واستدلّ بالعلامات على الطريق : اتخذها دليلاً , استدلّ عليه : طلب أن يدلّ عليه , واستدلّ على الشيء : تعرّف عليه , وتوصّل إلى حقيقته , واستدلّ بالشيء على الشيء: اتخذته دليلاً وجذره الفعل (دلّ)^(٢٩) , أمّا في الاصطلاح فقد ذكره أهل الأصول , ومنهم القاضي أبو يعلى , إذ قال بأنّه: ((الطالب للدليل , فإذا طالب السائل المسئول بالدليل فهو مستدل))^(٣٠) .
والشيخ الطوسي قائلاً : ((والمستدلّ: هو الناظر , ولا يُسمّى بذلك إلا إذا فعل الاستدلال))^(٣١) ويقابل مصطلح (الدالّ) ؛ عليه يكون لغة واصطلاحاً يصبّ في بُوتقة الدلالة .

٢- المستدلّ به: ويقابل مُصطلح (المدلول) , وقد عرفه الشيخ الطوسي , قائلاً : ((والمستدلّ به: هو الدلالة بعينها , ولا يُسمى بذلك قبل الاستدلال بها))^(٣٢) . وقال عنه علاء الدين المرادوي بأنّه : ((ما يوجب الحكم))^(٣٣) .





٣- المستدل عليه : وهو العنصر الثالث من عناصر الدلالة , وقد عرّفه القاضي أبو يعلى , إذ قال: ((والمستدل عليه هو الحكم))^(٣٤) . ويقابل مصطلح (المدلول عليه) , وهذا ما ذكره الشيخ الطوسي , في تعريفه , إذ قال: ((والمستدل عليه : هو المدلول عليه بعينه , غير أنّه لا يُسمى بذلك قبل حصول الاستدلال))^(٣٥) .
المطلب الثالث: الألفاظ المُصاحبة للدلالة بين اللغويين والاصوليين .

هناك الكثير من الألفاظ التي ذكرها اللغويين والاصوليين, والتي تكون قريبة أو مُشابهة في معناها لمعنى الدلالة وأحيانا تُستعمل في معناها وهي: (الدليل , الأمانة , الاستدلال , العلامة) . سنذكر معانيها, وما قال أهل اللّغة والأصول فيها, والفرق فيما بينها بالمعنى وسنرتبها على نقاط: لتكون أكثر بياناً, وهي :
أولاً- الدليل : هو أول الألفاظ المُصاحبة والمُشابهة للدلالة, وقال بعضهم إنّه في معناها , وجاء في اللّغة الدليل: ((ما يُسْتَدَلُّ بِهِ , وَالدَّلِيلُ : الدَّالُّ , وَقَدْ ذُلُّهُ عَلَى الطَّرِيقِ))^(٣٦) .

أمّا في الاصطلاح فقد عرّفه أبو هلال العسكري , إذ قال: ((الدليل فاعل الدلالة , ولهذا يقال لمن تقدم القوم في الطريق دليل , إذا كان يفعل من التقدم ما يستدلون به , وقد تسمى الدلالة دليلاً مجازاً والدليل أيضاً فاعل الدلالة مشتق من فعله))^(٣٧) .

أمّا ابن حزم الأندلسي فقد قال عنه: ((والدليل- قد يكون برهاناً وقد يكون اسماً يعرف به المسمى وعبارة يتبين بها المراد كرجل ذلك على طريق تريد قصده فذلك اللفظ الذي خاطبك به هو دليل على ما طلبت وقد يسمى المرء الدال دليلاً أيضاً))^(٣٨) .

وكذا عرّفه القاضي أبو يعلى , إذ قال : ((الدليل : هو المرشد إلى المطلوب , وقيل : هو الموصل إلى المقصود ولا فرق بين أن يكون قديماً أو محدثاً ؛ لأن القرآن كلام الله تعالى , وليس بمخلوق , وهو دليل على الأحكام))^(٣٩) .





وقال الشيخ الطوسي عنه: ((والدليل: هو الدالّ في الأصل، قال الشاعر: إذا الدليل استاتف أخلاق الطرُق^(٤٠)) فوصف الدالّ على الطريق بأنّه دليلٌ من حيث فعل أشياء استدلّ بها على الموضوع المقصود، وقد يتّجوز في ذلك فيُستعمل في الدلالة، فيقولون في الأجسام: إنّه دليلٌ على خالقها وبأنّ القرآن دليلٌ على الأحكام، ولا يمتنع أن يقال أيضاً: إنّه حقيقةٌ فيهما))^(٤١)، أي: حقيقة في اللّغة وفي عُرف الشرع والواقع من أنّ هذه الأجساد دليل على خالقها.

أمّا الفرق بين الدليل والدلالة، فقد ذكره أبو هلال العسكري، أنّه الدلالة تأتي على أربعة: أحدهما ما يمكن الاستدلال به قصد فاعله ذلك، أو لم يقصد، نحو: أثر البهائم وأثر اللّص. والثاني: العبارة عن الدلالة، يُقال: للمسؤول أعدّ دلالتك. والثالث: الشبهة، يقال: دلالة المخالف كذا، أي شبهته. والرابع: الأمارات، إمّا الدليل فهو فاعل مشتق من الدلالة ويُستعمل في العبارة والأمانة ولا يُستعمل في الشبهة، وقد تُسمى الدلالة دليلاً مجازاً^(٤٢).

ثانياً- الأمانة: وهي المصطلح الثاني المُصاحب للدلالة، وجاء معناها في اللّغة: العلامة، حيث قال ابن منظور: ((وَكُلُّ عِلْمَةٍ تُعَدُّ فِيهَا أَمَارَةٌ، وَتَقُولُ: هِيَ أَمَارَةٌ مَا بَيَّنِّي وَبَيَّنَّكَ أَيُّ عِلْمَةٍ))^(٤٣). واصطلاحاً عرّفها ابن حزم الأندلسي، إذ بأنّها: ((علامة بين المصطلحين على شيء ما إذا وجدت علم الواجد لها ما وافقه الآخر وقد يجعلها المرء لنفسه ليستذكر بها ما يخاف نسيانه))^(٤٤). وكذا القاضي أبو يعلى عرفها قائلاً بأنّها: ((الأمانة فهي: الدليل المظنون، كخبر الواحد والقياس، وليس بدليل مقطوع عليه وهذه عبارة وضعها أهل النظر للفرق بين ما يفضي إلى العلم وبين ما يؤدي إلى غلبة الظن))^(٤٥).





أمّا الشيخ الطوسي , فقد خالف من سبقه بأنّ الأمانة ليست دليل مظنون , وإنّما يختار الناظر الظنّ في بادئ الأمر حتى يتبين له الدليل , وقد يحصل الظن بها لجماعةٍ دون أخرى , إذ قال : ((الأمانة : فليست موجبةً للظنّ , بل يختار الناظر فيها عندها الظنّ ابتداءً , لأنّنا نعلم أنّه ينظر جماعةً كثيرةً في أمانةٍ واحدةٍ من جهةٍ واحدةٍ فلا يحصل لجميعهم الظنّ))^(٤٦) .

أمّا الشريف الجرجاني فقد عرّفها قائلاً بأنّها : ((هي التي يلزم من العلم بها , الظن بوجود المدلول " كالعَيْم بالنسبة إلى المطر "؛ فإنه يلزم من العلم به الظن بوجود المطر))^(٤٧)

أمّا الفرق بين الدلالة والأمانة قال عنه أبو هلال العسكري : (("الفرق" بين الدلالة والأمانة أن الدلالة عند شيوخنا ما يؤدي النظر فيه إلى العلم , والأمانة ما يؤدي النظر فيه إلى غلبة الظن لنحو ما يطلب به من جهة القبلة))^(٤٨) .

ثالثاً- الاستدلال : هو من الألفاظ المُصاحبة للدلالة , وجاء معناه في اللّغة: استِدلال (اسم) , وهو مصدر استَدَلَّ وهي إقامة الدليل على صحة الدعوى , وإنّما يكون استدلال مباشر أو غير مباشر أو استدلال عقلي^(٤٩) .

عرّفه ابن حزم الأندلسي , قائلاً بأنّه : ((الاستدلال طلب الدليل من قبل معارف العقل ونتائجه أو من قبل انسان يعلم))^(٥٠) .

وقال عنه القاضي أبو يعلى : ((الاستدلال : طلب الدليل))^(٥١) . وقال عنه الشيخ الطوسي : ((العلوم التي تقع عن نظرٍ ما , يُسمّى استدلالاً , وهو ما يكون المستدلُّ غيرَ المستدلِّ عليه))^(٥٢) .

أمّا الشريف الجرجاني فقد قال الاستدلال هو : ((تقرير الدليل لإثبات المدلول سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثّر فيسمى استدلالاً إنّيّاً , أو بالعكس فيسمى استدلالاً لميّاً^(٥٣) , أو من أحد الأثرين إلى الآخر))^(٥٤) .





أما العلم الاستدلالي فقد قال عنه ((العلم الاستدلالي : هو الذي لا يحصل بدون نظرٍ وفكرٍ , وقيل : هو الذي لا يكون تحصيله مقدوراً للعبد))^(٥٥). وفرّق أبو هلال العسكري بين الدلالة والاستدلال , إذ قال : ((إن الدلالة ما يمكن الاستدلال به والاستدلال فعل المستدل ولو كان الاستدلال والدلالة سواء لكان يجب أن لو صنع جميع المكلفين للاستدلال على حدث العالم ان لا يكون في العالم دلالة على ذلك))^(٥٦).

رابعاً- العلامة : وهي من الألفاظ المُصاحبة للدلالة , وجاء معناها في اللّغة السّمة , إذ يقول ابن منظور: ((وَالْعَلَامَةُ : السَّمَةُ , وَالْجَمْعُ عَلَامٌ , وَهُوَ مِنَ الْجَمْعِ الَّذِي لَا يُفَارِقُ وَاحِدَهُ إِلَّا بِالْقَاءِ الْهَاءِ ٠٠٠ وَالْعَلَامَةُ وَالْعَلْمُ : شَيْءٌ يُنْصَبُ فِي الْفُلُواتِ تَهْتَدِي بِهِ الضَّالَّةُ))^(٥٧)

أما الفرق بين الدلالة والعلامة , فقد بيّنها أبو هلال العسكري , إذ قال: (("الفرق" بين الدلالة والعلامة أن الدلالة على الشيء ما يمكن كل ناظر فيها أن يستدل بها عليه كالعالم لما كان دلالة على الخالق كان دالا عليه لكل مستدل به وعلامة الشيء ما يعرف به المعلم له ومن شاركه في معرفته دون كل واحد فالعلامة تكون بالوضع (والدلالة بالاقتضاء))^(٥٨), بالوضع , يعني تخصّص واضعها , والذي يعرف أمرها , ويمكن تغييرها من قبله , أما الدلالة , فهي عامة لكل مستدل , ولا يمكن تغييرها .

نتائج البحث :

١- البحث الدلالي من البحوث المهمة في اللّغة العربية بكل مجالاتها سواء أ كان نَحْوًا أم أصول فقه لأن مدار عمله هو المعنى الذي يتوقف عليه الكثير من القضايا اللّغوية والفقهية .

٢- ينقسم الكلام إلى حقيقة ومجاز , والحقيقة تنقسم بحسب ألفاظها إلى : (حقيقة لغوية , وحقيقة عرفية , وحقيقة شرعية)





- ٣- الكثير من ظواهر الدلالة وردت ألفاظها بمعانيها في القرآن الكريم نحو: (البيان والدلالة), فقد وردت لفظة (الدلالة) ومشتقاتها في سبع آياتٍ, ذكرناها في طيّ المطلب الأول .
- ٤- الدلالة لها أركان أو عناصر تتقوم بها, وهي: (الدالّ, والمدلول, والمدلول عليه), وذكر أهل الأصول ومنهم الشيخ الطوسي لها أسماء أخرى وهي: (المستدلّ, والمستدلّ به, والمستدلّ عليه) تؤدي نفس المعنى, فالمستدلّ يقابله الدالّ, والمستدلّ به يُقابله المدلول, والمستدلّ عليه يُقابله المدلول عليه.
- ٥- هناك من الألفاظ المُصاحبة للفظ (الدلالة) أو تكون في معناها, وقد ذكرها أهل الأصول واللغة منها: (الدليل, والأمانة, والاستدلال, والعلامة) .
- ٦- اتفاق الأصوليين أنّ تقسيم الألفاظ بحسب دلالتها يتوقف عليه الكثير من الأحكام الشرعية وتوجيه الخطاب كلفظة (القرء) وما يترتب عليها من حكم إن كانت بمعنى (الحيض أو الطهر)
- ٧- انتقال الألفاظ من معنى إلى آخر لا يُعدها معناه الذي وُضعت له بالأصل, بل يُزاد عليه أمر أو ينقص أمر نحو: (الصلاة) كان معناها في العُرف (الدعاء) فصارت في الشرع ركن من أركان الإسلام وهو عمل عبادي, والدعاء من مستحباتها الموجودة في أركانها, و(الحج): معناه في العُرف القصد والتوجه وفي الشريعة أصبح ركن من أركان الإسلام وهو عمل عبادي, أو أساسياته هو النية والقصد والتوجه ومما جرى مجرى ذلك كثير .





- (١) يُنظر : البحث اللغوي عند محمد الأمين الشنقيطي, جلول دواجي عبد القادر , إشراف : د. مطهري صفية : ٧٥
- (٢) يُنظر: علم الدلالة (أصوله ومباحثه في التراث العربي) منقول عبد الجليل : ٢٧ .
- (٣) سورة الأعراف : من الآية / ٢٢ .
- (٤) يُنظر : تفسير الكشاف, الزمخشري , أبو القاسم , جار الله محمود بن عمر الخوارزمي , (ت ٥٣٨هـ): ٨ / ٣٥٩ .
- (٥) يُنظر : لسان العرب , ابن منظور , حرف الدال , باب (دلل): م ٢ / ١٤١٣ .
- (٦) لسان العرب , ابن منظور , حرف الدال , باب (دلل): م ٢ / ١٤١٤ .
- (٧) الإحكام في أصول الأحكام , ابن حزم الأندلسي : ١ / ٣٩ .
- (٨) العُدَّة في أصول الفقه , الشيخ الطوسي : ١٠٠ .
- (٩) يُنظر: المستوى الدلالي في كتاب سيبويه(بحث) , مي الجبوري : ١ .
- (١٠) الكتاب , سيبويه : ١ / ٢٤ .
- (١١) البيان والتبيين , الجاحظ : ١ / ٧٥ .
- (١٢) البيان والتبيين , الجاحظ : ١ / ٨١ .
- (١٣) الفروق في اللغة, أبو هلال العسكري : ٥٩ .
- (١٤) مُعْجَمُ التعريفات, الشريف الجرجاني , العلامة , علي بن محمّد السيد الشريف الجرجاني , (ت ٨١٦هـ) : ٩٢ .
- (١٥) مُعْجَمُ التعريفات, الشريف الجرجاني: (٩٢ , ٩٣) .
- (١٦) دلالة الألفاظ , دكتور إبراهيم أنيس (ت ١٣٢٤هـ) : ٣٨ .
- (١٧) علم الدلالة, منقول عبد الجليل: ١١ .
- (١٨) الإحكام في أصول الأحكام , ابن حزم الأندلسي : ١ / ٣٩ .
- (١٩) العُدَّة في أصول الفقه , محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء , (ت ٤٥٨هـ): ١ / ١٣٣ .
- (٢٠) العُدَّة في أصول الفقه , الشيخ الطوسي : ١٠١ .
- (٢١) يُنظر : العُدَّة في أصول الفقه , الشيخ الطوسي: ١٠١ .
- (٢٢) ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري , السيد محمد بوادي : ٥٠ .
- (٢٣) العُدَّة في أصول الفقه , الشيخ الطوسي : ١٠٢ .
- (٢٤) ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري , السيد محمد بوادي : ٥٠ .
- (٢٥) مقالة : (علم الدلالة في اللغة العربية) , هدى دار عيسى .





- (٢٦) العُدَّة في أصول الفقه , الشيخ الطوسي : ١٠٢ .
- (٢٧) ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري , السيد محمد بوادي : ٥٠ .
- (٢٨) مقالة : (علم الدلالة في اللغة العربية) , هدى دار عيسى .
- (٢٩) يُنظر : معجم المعاني الجامع , مجموعة مؤلفين , حرف الدال :باب (دلل) .
- (٣٠) العُدَّة في أصول الفقه , القاضي أبو يعلى : ١ / ١٣٢ .
- (٣١) العُدَّة في أصول الفقه , الشيخ الطوسي : ١٠٢ .
- (٣٢) المصدر نفسه : ١٠٢ .
- (٣٣) تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول , المرادوي, علاء الدين , أبو الحسن علي بن سليمان : ٦٣ / ١ .
- (٣٤) العُدَّة في أصول الفقه , القاضي أبو يعلى : ١ / ١٣٢ .
- (٣٥) العُدَّة في أصول الفقه , الشيخ الطوسي : ١٠٢ .
- (٣٦) لسان العرب , ابن منظور , حرف الدال , باب (دلل) : م / ٢م / ١٤١٤ .
- (٣٧) الفروق في اللغة, أبو هلال العسكري : ٦٠ .
- (٣٨) الإحكام في أصول الأحكام , ابن حزم الأندلسي : ١ / ٣٩ .
- (٣٩) العُدَّة في أصول الفقه , القاضي أبو يعلى : ١ / ١٣١ .
- (٤٠) الشاعر :العجاج , عبد الله بن روبة , تم شرح البيت في مبحث الشواهد الشعرية من الفصل الأول .
- (٤١) العُدَّة في أصول الفقه , الشيخ الطوسي : (١٠١ , ١٠٢) .
- (٤٢) يُنظر : الفروق في اللغة, أبو هلال العسكري : (٥٩ . ٦٠) .
- (٤٣) لسان العرب , ابن منظور , حرف الهمزة ,باب (أمر) : م / ١٢٩ .
- (٤٤) الإحكام في أصول الأحكام , ابن حزم الأندلسي : ١ / ٤٤ .
- (٤٥) العُدَّة في أصول الفقه , القاضي أبو يعلى : ١ / ١٣٥ .
- (٤٦) العُدَّة في أصول الفقه , الشيخ الطوسي : ١٠٥ .
- (٤٧) التعريفات , الشريف الجرجاني : ٣٣ .
- (٤٨) الفروق في اللغة, أبو هلال العسكري : ٦٠ .
- (٤٩) يُنظر : معجم المعاني الجامع , مجموعة مؤلفين ,حرف الهمزة : باب (استدل) .
- (٥٠) الإحكام في أصول الأحكام , ابن حزم الأندلسي : ١ / ٣٩ .
- (٥١) العُدَّة في أصول الفقه , القاضي أبو يعلى : ١٣٢ .
- (٥٢) العُدَّة في أصول الفقه , الشيخ الطوسي : ٩٨ .





(٥٣) الاستدلال الإتيّ أو البرهان الإتيّ: هو واسطة في الإثبات فقط , ولم يكن واسطة في الثبوت , وهو استدلال بالعلة على المعلول كالاستدلال بارتفاع درجات الحرارة على تمدد الحديد , والإتيّ , هو مصدر صناعي مأخوذ من (أن) , المشبهة بالفعل والتي تدل على الثبوت والوجود . والاستدلال اللّميّ و يُسمى البرهان اللّميّ: هو واسطة في الإثبات والثبوت معاً؛ لأنّه يعطي اللّمية في الوجود , والتصديق معاً , فهو استدلال بالعلة على المعلول , كالاستدلال بارتفاع درجة الحرارة على تمددالحديد واللّمية: هي مصدر صناعي من كلمة (لم) , ومعناها العلية . يُنظر : المنطق , الشيخ محمد رضا المظفر : ٣ / ٣٥٣ .

(٥٤) مُعجم التعريفات , الشريف الجُرْجاني : ١٨ .

(٥٥) المصدر نفسه : ١٣١ .

(٥٦) الفروق في اللغة, أبو هلال العسكري: ٦١. يُنظر : معجم الفروق اللغوية , الشيخ بيت الله بيات : ٢٣٢ .

(٥٧) لسان العرب , ابن منظور , حرف العين , باب (علم): م ٤ / ٣٠٨٤ .

(٥٨) الفروق في اللغة, أبو هلال العسكري: (٦٠ , ٦١) .

المصادر والمراجع :

خير ما يبندئ به القرآن الكريم .

١- الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم الأندلسي ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق:

الشيخ أحمد محمد شاكر،(ت الناشر : دار الأفاق الجديدة , بيروت - لبنان الطبعة الأولى : ١٤٠٣هـ -

١٩٨٣م .

٢- أصول الفقه، الشيخ محمد رضا المظفر(ت١٣٨٣هـ) , منشورات :مؤسسة الأعلمي , بيروت – لبنان،

الطبعة الثانية : ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

٣- ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري أطروحة دكتوراه , السيد محمد بوادي

المشرف:أ.د فرحات عيّاش , الناشر: كلية الآداب والعلوم الاجتماعية , سطيف – الجزائر, تاريخ النشر:

١٤٣٠ هـ - ٢٠١٠ م .





- ٤- البحث اللغوي عند محمد الأمين الشنقيطي (مقاربة لسانية), أطروحة دكتوراه , جلول دواجي عبد القادر , إشراف : الدكتورة مطهري صافية, الناشر : جامعة السانيا , وهران – الجزائر , تاريخ النشر : ١٤٣٤هـ- ٢٠١٤ م .
- ٥- بحث المستوى الدلالي في كتاب سيبويه , مي الجبوري, الناشر : منشورات المؤتمر الثالث للغة العربية, الجامعة الإسلامية, ماليزيا , تاريخ النشر : ١٤٣١هـ- ٢٠١١م .
- ٦- البيان والتبيين , الجاحظ , أبو عثمان عمرو بن بحر(ت ٢٥٥هـ), تحقيق : عبد السلام محمد هارون, الناشر : لجنة التأليف والترجمة والنشر , القاهرة – مصر , الطبعة الأولى : ١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م .
- ٧- تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول , المرادوي, علاء الدين , أبو الحسن علي بن سليمان الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت ٨٨٥هـ) , تقرّظ : عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل , تحقيق : عبد الله هاشم , ود هشام العربي الناشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر , الطبعة الأولى : ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م .
- ٨- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل , الزمخشري , أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي(ت ٥٣٨هـ), اعتنى به وعلق عليه : خليل مأمون شيحا , الناشر : دار المعرفة , بيروت – لبنان الطبعة الثالثة : ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م .
- ٩- الدرس الدلالي عند ابن جني, نضال سليمان القطامين , رسالة ماجستير, المشرف : عبد القادر مرعي الخليل الناشر : جامعة مؤتة – الأردن , تاريخ النشر : ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥ م .
- ١٠- دلالة الألفاظ , الدكتور إبراهيم أنيس (ت ١٣٢٤هـ) , الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية - مصر , الطبعة الثالثة : ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .





- ١١- العُدَّة في أصول الفقه , الشيخ الطوسي , أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ), تحقيق: محمد رضا الأنصاري , الناشر: مؤسسة بوستان , قم - إيران , الطبعة الاولى : ١٤٣٢هـ - ٢٠١٠م .
- ١٢- العُدَّة في أصول الفقه , القاضي أبو يعلى , محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء(ت ٤٥٨هـ), تحقيق : أحمد بن علي سير المباركي , الناشر :جامعة محمد بن سعود , الرياض - السعودية , الطبعة الثالثة: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م
- ١٣- علم الدلالة (أصوله ومباحثه في التراث العربي) منقور عبد الجليل , الناشر :اتحاد الكتاب العرب, دمشق - سوريا , الطبعة الأولى : ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
- ١٤- علمُ الدَّلالة , الدكتور أحمد مختار عمر(ت ١٤٢٣هـ) , الناشر : عالم الكتب , القاهرة - مصر , الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .
- ١٥- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي , الأستاذ الدكتور هادي نهر , تقديم : الأستاذ الدكتور علي الحمد , الناشر : دار الأمل - الأردن , الطبعة الأولى : ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م .
- ١٦- القضايا الدلالية في كتاب "العدة في اصول الفقه" للقاضي أبي يعلى الحنبلي , رسالة ماجستير, إعداد: عبد العزيز تواتي , المشرف : الدكتور صالح لعلوحي , الناشر: جامعة محمد خيضره , سكرة - الجزائر, تاريخ النشر: ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣ .
- ١٧- الكتاب, كتاب سيبويه , أبو بشر , عمرو بن عثمان بن قنبر(ت ١٨٠هـ), تحقيق : عبد السلام هارون, الناشر :مكتبة الخانجي , القاهرة- مصر , الطبعة الثالثة : ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .





- ١٨- لسان العرب , ابن منظور , محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي (ت ٧١١هـ) , تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله, الناشر : دار المعارف , القاهرة - مصر تاريخ الطبعة : ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- ١٩- مُعْجَمُ التعريفات, الشريف الجرجاني , العلامة علي بن محمّد السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) , تحقيق: محمد صدّيق المنشاوي , الناشر : دار الفضيلة , القاهرة - مصر , الطبعة الأولى : ١٤٣١هـ - ٢٠١١م .
- ٢٠- معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري وجزءاً من كتاب السيد نور الدين الجزائري , الشيخ بيت الله بيات , الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي , قم - إيران , الطبعة السادسة : ١٤٣٣هـ - ٢٠١٣م .
- ٢١- معجم المعاني الجامع , مجموعة من المؤلفين : باسل زيدان , ومحمد غوادره , وزياذ غانم , وعزمي الأخرس , وكايد شحادة , الناشر : مجمع اللغة العربية , القاهرة - مصر, تاريخ الإصدار : ١٤٣١هـ - ٢٠١١م .
- ٢٢- مقالة : (علم الدلالة في اللغة العربية) , هدى دار عيسى , الناشر : موقع موضوع , تاريخ النشر : ١٤٤١هـ - ٢٠٢١م .
- ٢٣- المنطق , الشيخ محمد رضا المظفر (ت ١٣٨٣هـ) , منشورات : مؤسسة الأعلمي , بيروت - لبنان , الطبعة الثانية : ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

